مجلة الجامعة الإسلامية المجلد التاسع - العدد الثاني ، ص189 – ص 232، 2001

الأدلة الشرعية في إثبات صرع الشيطان للإنسان والرد على المنكرين

صالـح الـرقب

كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية - غزة

ص. ب 108 غزة - فلسطين

IN THE NAME OF ALLAH THE MOST PASSIONATE THE MOST MERCIFUL

Abstract **Jinn's penetration of human body, causing epilepsy, Lunacy and other psychological abnormalities, is one of Muslims' beliefs which is proven by both intellectual and recounted legal evidences as well as the tangible concrete evidence.**

This study aims at congregating the legal evidences from Quran, sound Sunna (of the Prophet), consensus (of Muslim scholars) and concrete evidences that prove this belief, relying in this prove on sayings of imams and scholars of the people of Sunna and Jama'a in interpereation, monotheism and Prophetic traditions.

Athough Mutazilite (an Islamic group) and some Muslim scholars denied that belief, this study handles their sayings and evidences and proves their weakness as well as the inability of these scholars to deny such a notion that is proved accurate by Quran, Sunna, consensus and by physical evidences.

If some of those who denied this notion refer to intellect and claim that medicine regects the idea, this research proves that intellect (human reason) accepts it. The study also shows that most famous ancient and modern physicians admit satanic mania and call it (spiritual mania) that is caused by evil spirits. Furthermore, The Bible shows that Jinn may knock down human beings and penetrate their bodies. Jesus himself treated many people who suffered this obsession and was able to get jinn out of their bodies.

ملخص **إن دخول الجن بدن الإنسان وصرعه له ، وتسببه في مرض الجنون ، وغيره من الأمراض النفسية هو من اعتقادات المسلمين الثابتة بالأدلة النقليةَ والشرعية ، والأدلة الحسية المشاهدة .**

ويهـدف هـذا البحـث إلـى حشـد الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة النبوية الصحيحة

أستاذ مساعد بقسم العقيدة .

والإجمـاع، والأدلـة الحسـية المشاهدة التي تثبت هذا الاعتقاد ، معتمداً على أقوال أئمة وعلماء أهل السنة والجماعة في التفسير والحديث والتوحيد .

وإذا كانـت المعـتزلة وقلة من علماء أهل السنة قد أنكروا هذا الاعتقاد فإن البحث تناول أدلـة وأقـوال المنكرين ، وبين ضعفها وتهافتها ، وعدم قدرة أصحابها على إنكار عقيدة صحيحة ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع والحس والمشاهدة .

وإذا كـان بعض المنكرين قد استدل بالعقل ، وزعم أن علم الطب ينكره ، فإن البحث يثبت أن العقـل يجـيزه ولا يحيله ، وأن علماء الطب وأئمته المشهورين قديماً وحديثاً يثبتون المس الشيطاني ، ويسمونه بالمس الروحي وينسبونه إلى الأرواح الخبيثة ، ويضاف إلى ذلـك أن الكتاب المقدس لدى النصارى يثبت صرع الجن للإنسان ودخوله في بدنه ، وأن المسيح عليه السلام عالج أناساً كثيرين أصيبوا به وأخرج الجن من أجسادهم .

المقدمة

إن الحمـد ، نحمـده ونسـتعينه ونستغفره، ونعوذ با من شرور أنفسنا ومن سـيئات أعمالنا، من يهده ا فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا ا ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد...

فإن مسألة دخول الجن بدن الإنسان وتسببه في صرعه من المسائل العقائدية التي كتـب فيها الأقدمون والمحدثون من علماء أهل السنة والمعتزلة وغيرهم، منهم من أنكر ذلـك، ومـنهم مـن أثبت ذلك، ولكن معظم الدراسات في ذلك متفرقة والمجتمع منها لم تستقص الأدلة ولم تأصل للمسألة تأصيلاً علمياً وافياً يتضمن إبطال مذهب الخصوم.

فأحببـت أن أكتـب فـي هذه المسألة وفق المنهج العلمي جامعاً الأدلة الشرعية والحسـية، مضـيفاً في الموضوع جديداً، خاصة الرد العلمي على المنكرين لدخول الجن بـدن الإنسـان من الأقدمين والمحدثين، موضحاً تهافت أدلتهم وأقوالهم، مبيناً اعتقاد أهل السنة والجماعة في هذا الموضوع.

وقد قسمت البحث إلى المطالب التالية:

أولاً: إثبات أن دخول الجن بدن الإنسان وصرعه له هو اعتقاد أهل السنة والجماعة، وهو محل اتفاق من قبل أئمة السلف الصالح وأهل السنة، كما نقل غير واحد من أهل العلم.

ثانـياً: جمـع الأدلة الشرعية من الكتاب الكريم والسنة النبوية الصحيحة التي تثبت هذا

الاعـتقاد، وموضـحاً ذلك بأقوال أئمة أهل العلم من المفسرين وعلماء الحديث وغيرهم، وإضـافة الأدلة الحسية المشاهدة إلى ذلك ، وقد روى العلماء الثقات المشهورون حوادث كثيرة تثبت دخول الجن بدن الإنسان، وأنهم شاهدوا ذلك بما لا يدع مجالاً للإنكار.

ثالثاً: ذكر أقوال المنكرين وأدلتهم، وإبطالها من عدة وجوه. مبيناً تهافتها، وبالتالي تهافت الاعتقاد الذي بنوه على ذلك، وهو إنكار دخول الجن بدن الإنسان وصرعه.

أولاً: بيان أن دخول الجن بدن الإنسان وصرعه له هو مذهب أهل السنة والجماعة

إن دخول الجن بدن الإنسان وصرعه له هو معتقد أهل السنة والجماعة، وقد بين ذلك جمع من العلماء والأئمة. وأذكر هنا طائفة من أقوالهم التي توضح ذلك.

1- يقـول أبـو الحسن الأشعري (توفي سنة 324هـ): "وإن الشيطان يوسوس للإنسان ويشـككه ويتخـبطه [1] خلافاً لقول المعتزلة والجهمية، كما قال الله عز وجل: ﴿الذين يـأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ سورة البقرة: 275 [2].

2- يقـول الإمـام أحمد بن محمد بن منصور ابن المنير (توفي سنة 683هـ): "واعتقاد السـلف وأهـل السنة أن هذه أمور على حقائقها، واقعة كما أخبر الشرع عنها، وإنما القدريـة خصماء العلانية، فلا جرم ينكرون كثيراً مما يزعمونه مخالفاً لقواعدهم، من ذلك: السحر وخبطة الشيطان، ومعظم أحوال الجن". [3]

3- يقـول شـيخ الإسلام ابن تيمية (توفي سنة 728هـ): "ودخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة.. وليس في أئمة الإسلام من ينكر دخول الجني فـي بـدن المصروع وغيره" [4]. وتحدث رحمه الله عن صرع الجن للإنسان ثم قال: "وقد اتفق عليه أئمة الإسلام كما اتفقوا على وجود الجن" [5] .

4- يقول العلامة محي الدين شيخ زاد (توفي سنة 951هـ): "إن أهل السنة يعتقدون بأن الشـيطان يمـس الإنسان ويتخبطه ويسبب له الجنون، وأن له تأثيراً في بعض أجسام الناس) [6] .

5- يقـول العلامة ابن حجر الهيثمي (توفي سنة 974هـ): "فدخوله (أي الجني) في بدن الإنسان هو مذهب أهل السنة والجماعة" [7].

6- تحـدث العلامـة السـيد محمـود أفندي الألوسي (توفي سنة 1270هـ) عن المس الشـيطاني للإنسان مستشهداً بقوله تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ سورة البقرة: 275[8] ثم قال: "واعتقاد السلف وأهل السنة أن ما دلت عليه أمور حقيقة واقعة، كما أخبر الشرع عنها، والتزام تأويلها كلها يستلزم خبطاً طويلاً لا يميل إليه إلا المعتزلة ومن حذا حذوهم، وبذلك ونحوه خرجوا عن قواعد الشرع القويم، فاحذرهم قاتلهم ا أنى يؤفكون" [9].

7- وذكر الأستاذ القاسمي (توفي سنة 1332هـ) في تفسيره نفس أقوال الإمام ابن المنير[10].

8- يقول الشيخ عبد العزيز بن باز (مفتي السعودية السابق): "وقد دل كتاب ا عز وجل وسـنة رسـوله صـلى ا عليه وسلم وإجماع الأمة على جواز دخول الجني بالإنس وصرعه إياه" [11].

ثانياً: الأدلة الشرعية على دخول الجني بدن الإنسان وصرعه إياه

أ- الأدلة من القرآن الكريم

يقـول ا عز وجل: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس**..﴾ سورة البقرة:275.

اعـتمد أئمة علماء أهل السنة والجماعة على هذه الآية الكريمة في إثبات صرع الشيطان للإنسان وقدرته على دخول بدنه، وبهذه الآية ردوا على المعتزلة المنكرين لذلك. وأذكـر هـنا طائفـة من أقوال أئمة التفسير وغيرهم التي تبين وجه استدلالهم بهذه الآية الكريمة.

1- يقـول الإمام الطبري (توفي سنة 310هـ) في تفسيره: "فقال جل ثناؤه للذين يأكلون الربا الذي وصفنا صفته في الدنيا لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخـبطه الشـيطان مـن المـس، يعني بذلك: يتخبطه فيصرعه من المس، يعني من الجنون، وبمثل ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل" [12].

2- يقول أبو إسحاق الزجاج (توفي سنة 311هـ): "المعنى: الذين يأكلون الربا لا يقومون

في الآخرة إلا كما يقوم المجنون من حالة جنونه، يقال بفلان مس، وهو ألمس وأولق: إذا كان به جنون" [13].

3- يقـول المـاوردي (توفي سنة 450هـ): (لا يقومون يوم القيامة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)، يعني الذي يخنقه الشيطان في الدنيا من المس، يعني الجنون" [14].

4- يقول البغوي (توفي سنة 516هـ): "لا يقومون: يعني يوم القيامة من قبورهم ﴿إلا كما يقوم الذي يتخبطه﴾ أي يصرعه الشيطان، أصل الخبط: الضرب والوطء، وهو ضرب علـى غير استواء، ﴿من المس﴾ أي الجنون، يقال مس الرجل فهو ممسوس إذا كان مجنوناً، ومعناه آكل الربا يبعث يوم القيامة وهو كمثل المصروع" [15].

5- يقـول عبد الرحمن بن الجوزي (توفي سنة 579هـ): "قال ابن قتيبة: لا يقومون أي يوم البعث من القبور، والمس: الجنون، يقال رجل ممسوس: أي مجنون"[16].

6- يقـول القرطبي (توفي سنة 671هـ): "وفي هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان، ولا يكون منه مس" [17].

7- يقـول النسـفي (توفي سنة 701هـ): "لا يقومون إذا بعثوا من قبورهم ﴿إلا كما يقوم الـذي يتخبطه الشيطان﴾ أي المصروع.. والخبط: الضرب على غير استواء، كخبط الغشـواء، ﴿مـن المس﴾ من الجنون.. أي لا يقومون من المس الذي كان بهم إلا كما يقوم المصروع" [18].

8- يقـول أبـو حيان الأندلسي (توفي سنة 754هـ): "وظاهر الآية أن الشيطان يتخبط الإنسان، فقيل ذلك حقيقة هو من فعل الشيطان، بتمكين الله تعالى له من ذلك في بعض الـناس، ولـيس فـي العقل ما يمنع ذلك، وأصله من المس باليد، كان الشيطان يمس الإنسـان فيجـنه، ويسمى الجنون مساً، كما أن الشيطان يخبطه ويطأه برجله فيخبله، فسمي الجنون خبطة.. وهو على سبيل التأكيد ورفع ما يحتمله من المجاز.." [19].

9- يقـول بن جزي الكلبي (توفي سنة 741هـ): "أجمع المفسرون أن المعنى لا يقومون مـن قبورهم في البعث إلا كالمجنون، ويتخبطه يتفعله من قولك: خبط يخبط، والمس:

الجنون"[20]. وما قاله حق، فلم يخالف في ذلك أحد من المفسرين .

10- يقول ابن كثير (توفي سنة 774هـ): "أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له، وذلك أنه يقوم قياماً منكراً" [21].

11- يقول الألوسي (توفي سنة 1270هـ): "الذين يأكلون الربا لا يقومون يوم القيامة إلا قياماً كقيام المتخبط المصروع في الدنيا، ﴿من المس﴾ أي: الجنون، يقال مس الرجل فهـو ممسـوس إذا جن، وأصله اللمس باليد، وسمي به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطـه مسـتعدة للفسـاد فتفسد، ويحدث الجنون، والجنون الحاصل بالمس قد يقع أحياناً، وله عند أهله الحاذقين إمارات يعرفونه بها، وقد يدخل في بعض الأجساد على بعـض الكيفيات ريح متعفن تعلقت به روح خبيثة بالتصرف، فتتكلم وتبطش وتسعى بآلات ذلك الشخص الذي قامت به من غير شعور للشخص بشيء من ذلك أصلاً" [22].

12- يقول محمد الطاهر بن عاشور (توفي سنة 1284هـ) :"والذي يتخبطه الشيطان هو المجنون الذي أصابه الصرع، فيضطرب به اضطرابات، ويسقط على الأرض إذا أراد القيام.. وإنما احتيج إلى زيادة قوله ﴿من المس﴾ ليظهر المراد من تخبط الشيطان، فلا يظن أنه تخبط مجازي بمعنى الوسوسة" [23].

13- يقـول سيد قطب (توفي سنة 1965هـ): "إن صورة الممسوس المصروع صورة معـروفة معهودة عند الناس، والنص القرآني يستحضرها لتؤدي دورها الإيجابي في إفزاع حس الإنسان المرابي واستجاشة مشاعره"[24].

تلك أقوال بعض مفسري أهل السنة والجماعة التي تبين بجلاء أن القرآن الكريم قد أثبت ظاهرة المس الشيطاني للإنسان وصرعه له، وتسببه في الجنون. ولقد فسر علماء أهـل السنة والجماعة الآية الكريمة على ظاهرها دون تأويل يخرجها عما تقتضيه معاني لغـة العـرب، ولم أر مخالفاً لذلك إلا المعتزلة أو من مسته لوثة اعتزالية، وخاصة الذين نقلوا أقوال الزمخشري المعتزلي صاحب تفسير الكشاف دون نقد أو تمحيص [25].

ب- الأدلة من السنة النبوية المطهرة

اعـتمد أهـل السنة والجماعة على السنة النبوية في إثبات دخول الجني في بدن الإنسان وصرعه له، والدارس لمصنفاتهم في العقيدة والتفسير والحديث وغيرها يجد كثيراً

من الأحاديث التي يسوقونها للاستدلال على ما ذهبوا إليه، وأذكر هنا طائفة من الأحاديث الصحيحة التي تدل صراحة على صحة هذا الاعتقاد الذي ذهب إليه أهل السنة والجماعة.

ومن ذلك

1- مـا رواه الـبخاري ومسلم وأبو داود عن صفية بنت حيي زوج النبيﷺ قالت: "كان النبـي ﷺ معـتكفاً، فأتيـته أزوره ليلاً، فحدثته، ثم قمت لأنقلب، فقام ليقلبني، وكان مسـكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقـال النبي ﷺ: "على رسلكما، إنها صفية بنت حيي، فقالا: "سبحان ا يا رسول ا ! فقـالﷺ: "إن الشـيطان يجـري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً، أو شيئاً" [26].

اسـتدل بهذا الحديث على قدرة الجن سلوك بدن الإنسان جماعة من علماء وأئمة أهل السـنة والجماعة منهم: والقرطبي في تفسيره[27]، وابن تيمية في فتاويه[28]،وابن حجر الهيثمـي ورد به على المعتزلة منكري ذلك [29]، والبقاعي في تفسيره[30]، وابن حجر العسـقلاني في بذل الماعون [31]، والعلامة موفق الدين بن عبد اللطيف البغدادي[32]، والقاسـمي في تفسيره [33]، وحكى النووي أن بعض علماء الشافعية استدلوا بالحديث على أن ا جعل للشيطان قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان مجاري دمه [34].

2- مـا أخرجه ابن ماجه وابن أبي عاصم وغيرهما عن عثمان بن أبي العاص قال: "لما اسـتعملني رسـول ا ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت على رسول ا ﷺ، فقال: ابن العاص؟ قلت نعم يا رسول ا ، قال: ما جاء بك؟ قلت: يا رسول ا عرض لي شيء في صلاتي حتى مـا أدري ما أصلي، قال: ذاك الشيطان، أدنه، قال: فدنوت منه، فجلست على صدور قدمـي، قـال: فضرب صدري بيده وتفل في فمي، وقال: اخرج عدو ا ، ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: الحق بعملك، فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني" [35].

الحديـث صـحيح الإسناد، فرجاله ثقات وإسناده صحيح. قاله البوصيري [36]، وصححه الحـاكم فـي المستدرك، ومحمد ناصر الدين الألباني[37]، والأستاذ بشار معروف [38] ودلالة الحديث على تلبس الجن بالإنسان ظاهرة، فقولهﷺ: "اخرج عدو ا " تدل على

وجود الشيطان داخل بدن الإنسان، فلذا أمره عليه الصلاة والسلام بالخروج منه.

3- ما رواه أحمد وأبو داود والنسائي والطبراني والحاكم عن أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي رضي ا عنه قال: "كان رسول ا ﷺ يقول: "اللهم إني أعوذ بك من التردي والهدم، والغرق والحريق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً وأعوذ بك أن أموت لديغاً" [39].

فقولـه عليه الصلاة والسلام: "أن يتخبطني" فيه دلالة واضحة على المس الحقيقي. يقول ابـن الأثـير: (يتخبطنـي) تخبطه الشيطان إذا صرعه ولعب به[40]. وجاء في لسان العرب: التخبط من الشيطان: إذا مس الإنسان بخبل أو جنون[41]. واستدل بهذا الحديث على إثبات صرع الشيطان للإنسان غير واحد من أهل العلم[42].

والحديث صحيح الإسناد، صححه الحاكم ووافقه الذهبي[43]، والشيخ محمد ناصر الدين[44] وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط: وإسناده حسن [45]، وصححه محققو سنن أبي داود[46]

4- مـا رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قـال: "كـان رسـول ا ﷺ إذا قام من الليل كبر، ثم يقول: سبحانك اللهم وبحمدك وتـبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك، ثم يقول: ا أكبر كبيراً ثم يقول: أعوذ با السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه، ونفخه ونفثه" [47].

والحديـث له عدة شواهد، منها رواية عبد ا بن مسعود [48]، ورواية جبير بن مطعم رضـي ا عنهما[49]، وفي روايته قال: نفثه: الشعر، ونفخه: الكِبر، وهمزه: الموتة. قـال ابـن الأثـير: والموتة: الجنون، لأن المجنون ينخسه الشيطان، والهمز والنخس أخوان[50] وقال ابن كثير: "فهمزه الموتة، وهو الخنق الذي هو الصرع [51]. وجاء في لسـان العـرب: الموتة: جنس من الجنون والصرع يعتري الإنسان فإذا فاق عاد إليه عقلـه [52]. وذكر الشوكاني: أنه فسر غير واحد من المحدثين قولهﷺ "همزه" بالموتة، والمراد بها هنا الجنون [53].

والحديث صحيح الإسناد، فلقد صحح رواية الترمذي أحمد شاكر محقق سنن الترمذي[54]، وصـحح الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رواية كل من أبي داود والترمذي[55].

وقـال الدكـتور محمد مصطفى الأعظمي في تعليقه على رواية ابن خزيمة عن أبي سعيد الخدري: "وسنده جيد" (56).

وقـال الأسـتاذ الأرناؤوط تعليقاً على رواية أبي داود لحديث جبير بن مطعم: "وللحديث شواهد بمعناه يرتقى بها إلى درجة الصحة"(57).

5- ومـا أخـرجه أحمـد والهيثمي والطبراني وابن عبد البر وغيرهم عن يعلى بن مرة رضـي ا عـنه قال: "لقد رأيت من رسول ا ﷺ ثلاثاً ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي، لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها، فقالت يا رسول ا هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة، قال: ناولينه، فرفعته إليه، فجعلته بينه وبين واسطة الرحل ثم فغـر فـاه فنفث فيه ثلاثاً، وقال: بسم ا ، أنا عبد ا ، اخسأ عدو ا ، ثم ناولها إياه، فقـال: ألقيـنا فـي الـرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل، قال: فذهبنا، ورجعنا، فوجدناهـا فـي ذلك المكان معها شياه ثلاث، فقال ﷺ: ما فعل صبيك؟ فقالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئاً حتى الساعة، فاجترر هذه الغنم، قال: انزل فخذ منها واحدة ورد البقية" (58).

ولقصـة الصـبي التي رواها يعلى بن مرة رضي ا عنه عدة شواهد، منها ما رواه جابر بن عبد ا رضي ا عنه قال: خرجت مع رسول ا ﷺ في سفر -قال كلاماً طويـلاً- ثـم ذكـر: أن امـرأة جاءت بابن لها وقالت: يا رسول ا إن ابني هذا يأخذه الشـيطان كـل يوم ثلاث مرات لا يدعه، فوقف رسول ا ﷺ، فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرحل، فقال: اخسأ عدو ا ، أنا رسول ا ، وأعاد ذلك ثلاث مرات، ثم ناولها إياه، فلما رجعنا وكنا بذلك الماء عرضت لنا تلك المرأة ومعها كبشان تقودهما والصبي تحمله، فقالـت: يـا رسـول ا اقبل مني هديتي، فوا الذي بعثك بالحق ما عاد إليه بعد، فقال رسول ا ﷺ: خذوا أحدهما وردوا الآخر.." (59).

والحديـث صـحيح الإسناد، ويحتج به -كما هو واضح في تخريجه بالهامش- ووجـه الدلالة في الحديث واضحة، فقول الراوي "ثم فغر فاه، فنفث فيه ثلاثاً" ثم قوله ﷺ "بسم ا ، أنا عبد ا اخسأ عدو ا " دليل على أن الصبي كان يعاني المس الشيطاني الذي

سبب له بلاء وغماً.

6- مـا رواه البخاري ومسلم عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس:" ألا أريك امـرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصـرع، وإنـي أتكشف، فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعـوت الله أن يعافيك؟ فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها" [60].

وقد روى البخاري في صحيحه عن عطاء أن اسم هذه المرأة أم زفر والظاهر أن الصرع الذي كان بها من الجن، فلقد ذكر ابن حجر العسقلاني عدة طرق لهذا الحديث ثم قال: "وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط"[61]، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة أم زفر أنها هي التي كان بها مس من الجن[62]. وقال ابن قيم الجوزية: "ويجوز أن صرع هذه المرأة السوداء من جهة الأرواح الخبيثة"[63].

ج- دليل الحس والمشاهدة

إن سـلوك الجـن في بدن الإنسان وصرعه له ونطقه على لسان المصروع أمر مشـاهد محسـوس، تكـاد حوادثه تقع في كل عصر ومصر، ويعد منكره معانداً مكابراً للمشاهدة والمحسوس، وأخبار ذلك كثيرة جداً، شاهدها ورواها العلماء الثقات المشهورون بعلمهـم وتقواهم، مما يوجب معه القطع بهذا الاعتقاد. وأنقل هنا طائفة من أقوال العلماء وما جرى لبعضهم من مشاهدات.

الإمام أحمد بن حنبل

جاء في كتاب "طبقات الحنابلة" [64] للقاضي أبي الحسين بن أبي يعلى الفراء: أن الإمـام أحمد بن حنبل كان يجلس في مسجده فأنفذ إليه الخليفة العباس المتوكل صاحباً له يعلمـه أن جارية بها صرع، وسأله أن يدعو الله لها بالعافية، فأخرج له أحمد نعلي خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه إلى صاحب له، وقال له: امض إلى دار أمير المؤمنين

وتجلس عند رأس الجارية وتقول له، يعني الجن: قال لك أحمد: أيما أحب إليك تخرج من هـذه الجارية أو تصفع بهذه النعل سبعين. فمضى إليه، وقال له مثل ما قال الإمام أحمد، فقـال له المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة، لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمـنا بـه، إنـه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء، وخرج من الجارية وهدأت ورزقـت أولاداً، فلمـا مـات أحمـد عاودها المارد، فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المـروذي وعرفه الحال، فأخذ المروذي النعل ومضى إلى الجارية، فكلمه العفريت على لسـانها: لا أخـرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبل منك، أحمد بن حنبل أطاع الله، فأمرنا بطاعته.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قوماً يقولون: إن الجن لا يدخل في بدن المصروع من الإنس، فقال: يا بني يكذبون، وهو ذا يتكلم على لسانه (65).

الإمام ابن حزم الظاهري

يقـول رحمه الله: "وأما الصرع فإن الله عز وجل قال:﴿كالذي يتخبطه الشيطان مـن المس﴾ فذكر عز وجل تأثير الشيطان في المصروع، إنما هو بالمماسة.. فصح أن الشيطان يمس الإنسان الذي يسلطه الله عليه مساً كما جاء في القرآن، يثير به من طبائعه السـوداء والأبخـرة المتصاعدة إلى الدماغ كما يخبر عن نفسه كل مصروع بلا خلاف مـنهم، فيحدث الله عز وجل له الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده، وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة، وما زاد على هذا فخرافات" (66).

شيخ الإسلام ابن تيمية

قـال رحمـه الله: "إن دخول الجني بدن الإنس، وتكلمه على لسانه بأنواع الكلام وغير ذلك أمر قد علمه كثير من الناس بالضرورة.."(67).

لقـد عـالج ابن تيمية الإنسان المصروع بسبب الجني مرات كثيرة، وحدث عن نفسـه في ذلك فقال: "كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين" (68).

ذكـ ـر رحمه الله مقالة الإمام أحمد –السابقة- في الرد على استفسار ابنه: "يا بني يكذبـ ـون، وهـ ـو ذا يـ ـتكلم على لسانه" ثم قال: وهذا الذي قاله أمر مشهود، فإنه يصرع الرجل، فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل لأثـ ـر به أثراً عظيماً، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله" (69).

العلامة ابن قيم الجوزية

عقد رحمه الله في كتابه "زاد المعاد في هدي خير العباد" فصلاً بعنوان: "هديهﷺ فـ ـي علاج الصرع"(70) تحدث فيه عن صرع الجن للإنسان مستدلاً بوقوعه بالسنة النبوية وبإقرار الأطباء به، ثم بالحس والمشاهدة، ومما قاله في ذلك "والحس والوجود شاهد به"(71) وذكر مشاهداته لشيخه ابن تيمية وهو يعالج مرضى الصرع ، فقال: "وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول: قال لك الشيخ أخرجي، فإن هذا لا يحـ ـل لـ ـك، فيفـ ـيق المصـ ـروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً" (72).

ابن حجر العسقلاني

يقول رحمه الله : "والدلالة الوجودية فيمن يصرعه الجن من الإنسان كثيرة جداً"(73).

الشيخ أحمد بن محمد القسطلاني (توفي سنة 923هـ)

ذكـ ـر رحمه الله أن الله تعالى قد شفى على يديه ابنتين صغيرتين قد صرعتا من الجن، وذكر قصة خادمته "غزال" الحبشية التي صرعت وأن صارعها من الجن قد جاءه فـ ـي المـ ـنام بأمر رسول الله عليه الصلاة والسلام، وأن القسطلاني قد وبخه فأقسم الجني الصارع لتلك المرأة على ألا يعود إليها، فاستيقظ من المنام وما بها وجع، ومن ثم لم يعد إليها ذلك الجني أبداً (74).

أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي

يقـ ـول رحمه الله : "وأما مشاهدة المصروع يخبر بالمغيبات وهو مصروع غائب الحس، وربما كان يلقى في النار وهو لا يحترق، وربما ارتفع في الهواء من غير رافع،

فكثيراً جداً لا يحصى مشاهدوه إلى غير ذلك من الأمور الموجبة للقطع أن ذلك من الجن والشياطين" [75].

العلامة السيد محمود الألوسي البغدادي

فـي تفسـيره لسورة البقرة تحدث رحمه الله عن المس الشيطاني وتكلم الشيطان علـى لسـان المصروع ثم قال: "وهذا كالمشاهد المحسوس الذي يكاد يعد منكره مكابراً مـنكراً للمشـاهدات.. واعتقاد السلف وأهل السنة أن ما دلت عليه أمور حقيقة واقعة كما أخبر الشرع عنها، والتزام تأويلها كلها يستلزم خبطاً طويلاً لا يميل إليه إلا المعتزلة ومن حذا حذوهم.."[76].

الإمام حسن البنا (مؤسس حركة الإخوان المسلمين)

ومـن أدلة الحس والمشاهدة ما ذكره الإمام الأستاذ حسن البنا أنه لما زار مدينة السـويس عـرض عليه أحد الإخوان قصة امرأته التي ينتابها بين الحين والآخر مرض، تفقد فيه وعيها ويحولها إلى وحش كاسر، ثم قام الأستاذ البنا بقراءة القرآن الكريم عليها، وإذ به يسمع صوتاً ينبعث من جسم المرأة يستعطفه سائلاً إياه ألا يحرقه، ثم أمره البنا أن يخـرج من إصبع قدمها، فخرج كما أمره، وإذ بالمرأة تقوم كأنها حلت من عقال وكأن لم تكن أصيبت من قبل"[77].

الشيخ محمد الحامد

يقـول رحمـه الله: "ووقائع سلوك الجن في أجساد الإنس كثيرة مشاهده لا تكاد تحصى لكثرتها، فمنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد، وإنه لينادى ببطلان قوله"[78].

الشيخ حسن أيوب

يقـول: "إن صـرع الجن للإنسان أمر ممكن وأنه وقع فعلاً، وقد كانت العرب وغـيرها من الأمم تؤمن بذلك وتحكي فيه الحكايات الكثيرة، ولا غرابة فيما حكي وفيما يحكى اليوم عن الجن وتشكلهم بالأشكال المختلفة ، واتصالهم بالإنس بأنواع الاتصالات، وهذا أمر مقرر في الإسلام" [79].

الشيخ أبو بكر الجزائري

يقول: "إن أذى الجن للإنسان ثابت، لا ينكر، حيث ثبت بالدليل السمعي والحسي، والعقل لا يحيله، بل يجيزه ويقره". ثم ذكر في كتابه "عقيدة المؤمن" قصة أخته سعدية مع الجنـي الـذي سقطت عليه من مكان عال، وأنه كان يؤذيها أذى شديداً، وكان يأتيها عند نومهـا في كل أسبوع مرتين أو ثلاثاً أو أكثر يخنقها، فترفس برجليها، وتضطرب بسبب ذلـك اضطراباً شديداً، وأن الجني نطق على لسانها مرة مصرحاً بأنه يفعل ذلك بها لأنها آذتـه لمـا وقعت عليه، وذكر ذلك اليوم الذي سقطت فيه من المكان المرتفع، وبعد عشر سنوات من العذاب جاءها الجني فصرعها على عادته فما زالت ترفس برجلها وتضطرب حتى ماتت، ثم قال الشيخ: هذه الحادثة عشتها وبعيني رأيتها" (80).

مجموعة من كبار علماء السعودية

جاء في فتاويهم –قسم العقيدة- ما يلي: "ومس الجن للإنس أمر معلوم من الواقع، وتستعمل للعلاج من مسه الأدوية الشرعية من الدعاء ، والقراءة عليه بشيء من القرآن" (81).

الشيخ سعيد حوى

يقـول رحمه ا : "ومن آثارهم التي يستأنس بها على وجودهم الصرع الذي لم يزل موجوداً، وتَكلم الجان على لسان شخص يتلبس به" (82)، ويقول: "وقد يصاب الإنسان بسببهم بنوع من الأمراض كالصرع والجنون والتشنج، وقد يصلون إلى بعض الناس بنوع مـن الأذى، ومن الظواهر المشهورة: أنهم قد يتلبسون أجسام بعض الناس وينطقون على ألسنتهم" (83).

ومـن أدلـة الحس والمشاهدة على دخول الجن بدن الإنسان وتسببه له بالصرع ونحوه من الأمراض أن كثيراً من العلماء والمشايخ المعاصرين المشهورين قاموا بمعالجة مرضـى المـس الشيطاني بالطرق الشرعية، ومنها قراءة القرآن على المصروع، ومن هـؤلاء الشيخ أحمد القطان(84)، والدكتور عبد ا عزام (85)، والشيخ عبد العزيز بن باز مفتـي السعودية (86)، والشيخ محمد الصايم من علماء الأزهر الشريف (87)، والشيخ وحيد

الدين بالي [88].

المنكرون لدخول الجن بدن الإنسان وصرعه له

ذهب كل من الجهمية والمعتزلة وهشام بن الحكم الرافضي [89] وأبي بكر الرازي [90] إلى القـول بعدم قدرة الجن على التأثير في بدن الإنسان وصرعه له [91]، وقد تبعهم في ذلك الإنكـار بعـض المنتسبين إلى أهل السنة، فمن الأقدمين: محمد بن علي القفال الشافعي المذهـب [93]، والبيضـاوي [93] وأبـو السعود [94] وكلاهما من أصحاب التفاسير الذين اختصـروا كـتاب الكشاف للزمخشري المعتزلي، ومن المحدثين الشيخ محمود شلتوت، والشيخ طنطاوي جوهري والشيخ أحمد مصطفى المراغي، والشيخ محمد الغزالي.

وأذكـر هـنا طائفـة مـن أقوال المنكرين وأدلتهم في ذلك، ثم أتناولها جميعاً بالمناقشة والنقض.

أولاً: من أقوال المنكرين

- يقـول الزمخشـري المعتزلي في تفسيره لآية البقرة:﴿إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشـيطان مـن المـس﴾ يقـول: "وتخبط الشيطان من زعمات العرب، يزعمون أن الشـيطان يخـبط الإنسـان فيصرع.. فورد على ما كانوا يعتقدون، والمس الجنون، ورجل ممسوس، وهذا أيضاً من زعماتهم وأن الجني يمسه فيختلط عقله، وكذلك جن الـرجل معـناه ضربته الجن ، ولهم في الجن قصص وأخبار وعجائب، وإنكار ذلك عندهم كإنكار المشاهدات" [95].
- أنكر أبو علي الجبائي المعتزلي أن الشيطان يمس الإنسان ويصرعه، وقال: هذا بـاطل لأن الشـيطان ضعيف لا يقدر على صرع الناس وقتلهم، وزعم أن الشيطان يمـس الإنسـان بوسوسته المؤذية التي يحدث عندها الصرع، أي دون أن يدخل بدن الإنسان [96].

* أنكر القاضي عبد الجبار الهمذاني المعتزلي قدرة الشيطان على صرع الإنسان، وذهب إلـى أن مـس الشـيطان هو في الوسوسة فقط. يقول: "إن مس الشيطان إنما هو في

الوسوسة كما قال تعالى في قصة أيوب ﴿مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾ سورة ص: 31، كم ـ ا يق ـ ال فيم ـ ن تفكر في شيء يغمه قد مسه التعب، ويبين ذلك قوله في صفة الشيطان ﴿وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي﴾ سورة إبراهيم: 22، ولو كان يقدر على الخبط لصرف همته إلى العلماء والزهاد وأهل العقول، لا إلى م ـ ن يع ـ تريه الض ـ عف، وإذا وسوس ضعف قلب من يخصه بالوسوسة، فتغلب عليه المرة، فيتخبط كما يتفق ذلك في كثير من الإنس إذا فعلوا ذلك بغيرهم" (97).

وف ـ ي تفس ـ يره لسورة الناس ذهب القاضي عبد الجبار إلى أن قدرة الشيطان في التأث ـ ير ف ـ ي الإنسان محصورة في الوسوسة، ومن يوسوس من الناس لا يخبط، ولا يحدث فيمن يوسوس له تغيير عقل وجسم (98).

- يقول القاضي محمد بن علي القفال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقوم ـ ون إلا كم ـ ا يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس..﴾: "إن الناس يضيفون الصرع إلى الشيطان وإلى الجن، فخوطبوا على ما تعارفوا من هذا، وأيضاً من عادة ال ـ ناس إذا أرادوا تقبيح شيء أن يضيفوه إلى الشيطان كما في قوله تعالى: ﴿طلعها كأنه رؤوس الشياطين﴾ سورة الصافات: 65 (99).

* ذه ـ ب كل من البيضاوي وأبو السعود إلى إنكار دخول الجن بدن الإنسان، وفسرا آية ال ـ بقرة: 275، عل ـ ى نحو ما ذهب إليه المعتزلي الزمخشري في تفسيره الكشاف، بل وق ـ الا نف ـ س ما قال، واعتمدوا على نفس أدلته، ولم يأتيا بجديد في ذلك. وسبب ذلك أنهما اختصرا تفسيرهما من تفسير الزمخشري، ولكنهما لم يتخلصا تماماً مما فيه من ضلالات المعتزلة (100).

- ذه ـ ب بعض المفسرين المعاصرين إلى إنكار دخول الجن بدن الإنسان، وسلكوا ف ـ ي تفس ـ ير آية البقرة: 275 نفس المنهج الذي سلكه صاحب الكشاف، ومن هؤلاء الشيخ طنطاوي جوهري (101) وأحمد مصطفى المراغي (102).

- يق ـ ول الش ـ يخ المراغ ـ ي في تفسيره لآية البقرة: "وتخبط الشيطان للإنسان من زعم ـ ات الع ـ رب، إذ ي ـ زعمون أنه يخبط الإنسان، فيصرع، فورد القرآن على ما يع ـ تقدون أن الجن ـ ي يمس الإنسان فيختلط عقله، ويقولون رجل ممسوس، أي مسته

الجن، فجاءت الآية وفق ما يعتقدون"[103].

 ذهب كل من الشيخين محمود شلتوت ومحمد الغزالي إلى إنكار دخول الجن بدن الإنسان وصرعه له. يقول الشيخ محمود شلتوت: "ليس للجن مع الإنسان شيء وراء الدعوة والوعد والوسوسة والإغراء والتزيين"[104]. ونفى أن تكون للجن مقدرة على أن يلبس جسم الإنسان، فينطق على لسانه، ويتحرك الإنسان بحركته[105] وقال: "هذا مـن أوهام الناس، ومصدره خارج عن المصادر الشرعية، ذات القطع واليقين"[106]. وأمـا الشـيخ محمد الغزالي فقد ذهب إلى أن عداوة الشيطان للإنسان لا تعدو سوى الوسواس والخداع والاستغفال[107]، وأنكر تلبس الجن بالإنسان، واعتبر هذا الاعتقاد من الأوهام والخرافات التي شاعت بين الناس، وإن ذكره علماء ثقات أمثال أحمد بن حنبل وابن تيمية[108]. ونقل كلام كل من العلامة البيضاوي والشيخ محمد رشيد رضا[109] فـي تفسـيرهما لآية البقرة، وقال إنها أقوال العلماء المحققين[110]، وفاته أنها مـنقولة عن الكشاف للزمخشري المعتزلي. وذكر الشيخ محمد الغزالي حديث رسول ا ﷺ: "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم" ثم قال: "والحديث ليس له صلة باحـتلال الشيطان لجسم الإنسان ، وظاهره يدل على قدرة الشيطان على الوسوسة، والرسول عليه الصلاة والسلام يريد منع الوسوسة التي قد يلقيها الشيطان"[111].

ثانياً: أدلة المنكرين

استدل المنكرون على ما ذهبوا إليه بما يلي:

أ- قولـه تعـالى: ﴿وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي..﴾ سورة إبراهيم: 22.

قـالوا: الآيـة صريحة في أنه ليس للشيطان قدرة على الصرع والإيذاء والقتل، وأن ا تعالى لم يجعل له سبيلاً على الناس إلا أن يوسوس في صدورهم[112].

ب- إن الشيطان إما أن يكون جسماً كثيفاً وإما أن يكون جسماً لطيفاً، فإن كان جسماً كثيفاً فلا بد أن يرى ويشاهد، وهو لا يرى، ولو كان كثيفاً لا يمكنه دخول بدن الإنسان، وإن كـان جسماً لطيفاً كالهواء فمثل هذا يمتنع أن يكون فيه قوة وصلابة، وبالتالي يستحيل أن تكون لديه قدرة على أن يصرع الإنسان ويقتله.

ج- لو كانت للشيطان قدرة على الصرع، فمعنى ذلك أنه أتى مثل معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا يجر إلى القدح في النبوة.

د- لـو كان الشيطان قادراً على الصرع، فلماذا لا يصرع جميع المؤمنين ويصرف همته إلـى العلمـاء والزهاد وأهل العقول مع شدة عداوته لهم ، ولماذا لم يغصب أموالهم، ويفسد أحوالهم، ويفشي أسرارهم، ويزيل عقولهم؟ وكل ذلك ظاهر الفساد [113].

هـ- لو كان الشيطان يقدر على دخول بدن الإنسان فلماذا لم يشك الكفار المعاصرون من احتلال الجن لأجسامهم؟ [114]

ثالثاً: إبطال أدلة المنكرين

يمكن إبطال أدلة المنكرين من عدة وجوه.

الوجه الأول

إن المنكريـن من المنتسبين لأهل السنة والجماعة خالفوا في تفسيرهم لآية البقرة ما ذهب إليه أئمة وعلماء أهل السنة والجماعة، وسلكوا منهج المعتزلة الذين يقدمون العقل على النقل في إثبات العقيدة وتقريرها، والمعتزلة معروفون عند أهل السنة بأنهم من الفرق المبـتدعة الضـالة . يقـول الشـيخ محي الدين شيخ زاده في حاشيته على تفسير البيضـاوي [115]: "ولو حمل المصنف رحمه ا تخبط الشيطان ومسه على ظاهرهما بناء علـى مـا ذهـب إلـيه أهل السنة، من أن لهم تعرضاً لبعض الإنسان وتأثيراً في بعض أجسامهم لكان أحسن..".

ولقـد أحسـن أبو البركات النسفي الذي اختصر تفسيره من تفسيري الزمخشري المعتزلـي والبيضـاوي ، وتـرك مـا فيه من الاعتزالات، وسلك فيه مذهب أهل السنة والجماعة، وفسر الآية على نحو ما فسرها أئمة التفسير منهم.

الوجه الثاني

إن الزعم بأن تخبّط الشيطان للإنسان من زعمات العرب، وأن القرآن الكريم قد حكى ما كانوا يعتقدون. إن هذا الزعم باطل لما يلي:

1. كونـه مـن ضـلالات المعتزلة التي نسجوها وفق قواعدهم التي بمقتضاها يؤولـون القرآن الكريم على غير ظاهره، وظواهر النصوص من القرآن الكريم والسـنة النـبوية تؤكد أن هذه تبقى على حقائقها واقعة كما أخبر الشرع. يقول الإمام أحمد بن المنير: "وهذا القول على الحقيقة من تخبط الشيطان بالقدرية في زعمـاتهم المـردودة بقواطع الشرع"، وذكر رحمه ا تعالى أحاديث نبوية تفيد أذيـة الجـن للإنسـان، ثم قال: "واعتقاد السلف وأهل السنة أن هذه أمور على حقائقهـا واقعة كما أخبر الشرع عنها. وإنما القدرية خصماء العلانية، فلا جرم أنهـم يـنكرون كثـيراً مما يزعمون مخالفاً لقواعدهم من ذلك السحر، وخبطة الشيطان، ومعظم أحوال الجن... فاحذرهم قاتلهم ا أنى يؤفكون" (116)، ويقول الألوسي بعد أن تحدث عن المس الشيطاني للإنسان: "واعتقاد السلف وأهل السنة أن ما دلت عليه أمور حقيقية واقعة كما أخبر الشرع عنها، والتزام تأويلها كلها يسـتلزم خبطاً طويلاً لا يميل إليه إلا المعتزلة ومن حذا حذوهم، وبذلك ونحوه خرجوا عن قواعد الشرع القويم..." (117).

2. إن حمل نصوص القرآن الكريم على موافقة معتقدات العرب الباطلة، وإقرار القـرآن الكريم لها من غير نكير وإبطال لها أمر خطير يفتح للزنادقة والملاحدة باباً يلجون منه إلى إنكار العقائد الدينية بحجة أنها وردت حسب اعتقادات العرب الباطلة، وأنها واردة على سبيل التمثيل والتخييل. (118).

يقـول الأستاذ محمد الصادق عرجون: "إن هذه الطريق في تفسير آيات القرآن الحكيم بتسليط التأويل على كل ما يتعاصى فهمه على بعض العقول وإحالة أو استبعاد ظاهر المعنى إلى ضرب من التمثيل هو الذي يخشى أن ينفذ منه المتمرطون إلى تحريف كلام ا عـن مواضـعها ابتغاء فتنة الجماهير من عامة المؤمنين.. إن هذا القرآن العظيم أنزله ا تعالى بلسان عربي مبين، هدى للناس ورحمة، ولم ينزله بالإشارات والرموز والإيحاءات" (119).

3. لـيس مـع المعتزلة ومن تبعهم دليل واحد صحيح يثبت أن هذا الاعتقاد من زعمـات العرب الباطلة، فليس معهم نص من القرآن أو السنة، وكل ما معهم ظنون

وأوهـام يـأولون بها النصوص الشرعية حسب قواعدهم العقلية المخالفة لمنهج أهل الحق.

4. إن هذا التأويل وزعمهم بأن ا تعالى يضرب الأمثال للأفهام حسب معتقدات العرب وزعاماتهم الباطلة يلزم قائليه الطعن في البيان والنصح الإلهي، فا تعالى – حسب زعمهم- عاجز عن ضرب المثل والتفهيم بالعقائد الصحيحة، ومن المعلوم أن ا تعالى لم يترك اعتقاداً باطلاً من اعتقادات العرب الباطلة السائدة قبل نزول القرآن الكـريم إلا وقد شدد النكير عليه، وأبطله وبين مدى تهافته في غير موضع من سور القرآن الكريم.

5. إن الـزعم بـأن مـا جاء في آية البقرة من قوله تعالى: ﴿إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ هو من التشبيه ولا يراد به الحقيقة، ومنه وصف شجرة الزقوم التي تكون يوم القيامة طعام أهل النار ﴿طلعها كأنه رؤوس الشياطين﴾ سورة الصـافات: 65، أقـول: إن هذا الزعم باطل، لأنه قياس مع الفارق، فالتشبيه في آية الـبقرة هو تشبيه آكل الربا بشيء معروف لديهم واقع عندهم، وهو الذي يتخبط من المـس، أمـا الثاني فإنه تشبيه بأمر غير مشاهد عندهم غير معروف، بعكس الأول، ولكـن عـرف من التشبيه الثاني كون الشيطان على أقبح الصور والأشكال من غير مشاهدة أو رؤية، إذن فالقياس مع الفارق، وهذا لا يصح [120].

الوجه الثالث

وأمـا قولهـم بأن الشيطان ليس له قدرة على الصرع والإيذاء ولم يجعل ا له سـبيلاً على الناس إلا أن يوسوس في صدورهم استدلالاً بقول ا تعالى: ﴿وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي..﴾ سورة إبراهيم: 22.

فيرد عليه بما يلي

أ- إن السـلطان المنفـي في الآية الكريمة إنما هو القهر والإلجاء إلى متابعته، أو الحجة والـبرهان، وليس هو التعرض للإيذاء النفسي والبدني، فهذا حاصل للإنسان من قبل الشـيطان، فـيكون معنى قوله تعالى: ﴿وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي﴾: وما كان لي من تسلط عليكم بإظهار الحجة والبرهان على ما وعدتكم

بـه وزينته لكم إلا أن دعوتكم وأغويتكم بوسوستي وتزييني فأطعتموني واستجبتم لي باختياركم بلا برهان ولا حجة دون أن أقهركم على ذلك [121].

ب- إن أذى الجن للإنسان ثابت بالدليل السمعي والدليل الحسي، والعقل لا يحيل ذلك، بل يجيزه، ولولا المعقبات من الملائكة التي كلّفها الله تعالى حفظ الإنسان لما نجا أحد من الشـياطين، وذلـك لعدم رؤية الإنسان لهم، ولقدرتهم على التشكيل والتحول بسرعة، ولأن أجسامهم من اللطافة بحيث لا نشعر بها ولا نحس [122].

ولقـد جاء في الأحاديث الصحيحة ما يدل على أن الشيطان له قدرة على الإيذاء الحسي البدنـي، ومـن ذلـك: قـتل الجني لفتى من المسلمين في عهد رسول الله ﷺ [123]، ومحاولـته لقطـع الصـلاة على رسول الله ﷺ وخنقه عليه الصلاة والسلام له [124] ومجـيء الشـيطان للرسول عليه السلام وهو في الصلاة بشهاب من النار ليجعله في وجهـه [125] ونخـس الشيطان للمولود فيستهل صارخاً من هذه النخسة [126]، وسرقته للطعام ونحوه من المسلمين [127].

الوجه الرابع

إن قولهـم بـأن الجن أجسام لطيفة ليس فيها قوة وصلابة فلا تقدر على صرع الإنسان وقتله.. فباطل : لأنه لم يدل دليل عقلي ولا نقلي على امتناع ذلك ، وقدمنا الأدلة مـن الحديـث الشـريف التي تثبت قدرته على ذلك ، ثم إن الجن له قدرة وسرعة على التحول والتشكل بإذن الله تعالى في صور كثيرة. والتيار الكهربائي يضعف الإنسان ويقتله بمجرد لمسه للأسلاك الساري فيها التيار لا لقوته وصلابته بل لخواص أخرى يتميز بها، وإذا كان للجن قدرة على دخول أبدان الناس –كما بينا سابقاً- فإن إيذاء الجن للإنسان من داخـل نفسـه لا يحـتاج إلى قوة وصلابة، بل ثبت أن أضعف المخلوقات من الجراثيم والفيروسات والميكروبات يسبب للإنسان إيذاء قد لا يقدر على دفعه ، بل وقد يكون فيه هلاكـه وحـتفه . ثـم إن دقة تركيب الدماغ والجهاز العصبي لدى الإنسان تجعل من السهولة إحداث خلل كبير فيه يؤدي إلى الصرع من دخول جسم الجن اللطيف فيه وتمكنه منه [128].

وقد نقل أبو الحسن الأشعري عن أهل السنة قولهم: أنه يجوز أن يدخل الجن في

الـناس، لأن أجسام الجن رقيقة، وليس بمستنكر أن يدخلوا في جوف الإنسان من خروقه كما يدخل الماء والطعام في بطن الإنسان، وهو أكثف من أجسام الجن [129].

يقول القرطبي: "إذا كانت أجسام الجن رقيقة، فإن العقل لا يحيل سلوكهم في الإنسان، وإذا كانـت كثافاً، فإنه يصح دخول الجن في الإنسان أيضاً كما يصح دخول الطعام والشراب في الفراغ من الجسم، وكذلك الديدان قد تكون في ابن آدم وهي أحياء" [130].

ويقول السعد التفتازاني: "الجن أجسام لطيفة هوائية تتشكل بأشكال مختلفة ويظهر منها أحوال عجيبة، والشياطين أجسام نارية، شأنها إلقاء الناس في الفساد والغواية ولكون الهـواء والنار في غاية اللطافة والشفيف كانت الملائكة والجن والشياطين بحيث يدخلون المـنافذ الضـيقة حـتى فـي جوف الإنسان ولا يرون بحس البصر إلا إذا اكتسبوا من الممتزجات الآخر.." [131].

ويقـول الشيخ محمد الحامد: "إذا كان الجن أجساماً لطيفة لم يمتنع عقلاً ولا نقلاً سلوكهم في أبدان بني آدم... وقد وقف أهل الحق موقف التسليم للنصوص المخبرة بدخول الجـن أجسـاد الإنـس، وقـد بلغت من الكثرة مبلغاً لا يصح الانصراف عنه إلى إنكار المنكريـن وهذيـانهم، فإن الوحي الصادق قد أنبأنا هذا، وإن الإذعان له يقتضيه دون ما تـأويل سـخيف يخرج بالنصوص عن صراطها إلى تعريجات لا يسلم معها إسلام، ولا ينعقد بها اعتقاد صحيح" [132].

الوجه الخامس

وأمـا القول بأن الشيطان إذا كانت له قدرة على الصرع فمعنى ذلك أنه أتى مثل معجزات الأنبياء، وهذا قدح في النبوة. فباطل، وبيان ذلك: أن أهل الضلال والبدع تظهر على أيديهم خوارق شيطانية، ومن هؤلاء السحرة والكُهان، وهذا ثابت بالحس والمشاهدة، ولـم يـؤد ذلـك إلى الطعن في النبوة وإبطال المعجزة، والمساواة في الحد والحقيقة بين معجـزات الأنبـياء وأفعـال السحرة والمشعوذين أمر معلوم الفساد بالضرورة من دين الإسلام [133]، ولقد فطن إلى الفرق بينهما سحرة فرعون، إذ لم يثبت سحرهم أمام المعجزة التـي جـاء بها موسى عليه السلام من ربه عز وجل، فخروا سجداً وآمنوا با رب العالمين.

ثـم إن المعجـزات لا تنال بالاكتساب، ولا يتوصل إليها أحد بسبب، أي لا يقدر عليها مخلوق وما تفعله الجن يكون بسبب واكتساب، وتنال بأفعالهم وفجورهم، ومعجزات الأنبياء لا تحصل بشيء من ذلك، بل الله تعالى يفعلها آيات بينات وحجج قائمات تدل على صدق رسالتهم وأنهم يأمرون بالعدل والخير، وأما صرع الجن للإنس، فيدل على ظلمهم وفجورهم وتعديهم على عباد الله بالباطل والبهتان.

إن كـل عاقل من الناس يفرق بين معجزات الأنبياء وما يحدثه الجن للإنسان من صرع وما يعقبه من خبط وهذيان وصراخ أو إغماء وإعياء، وربما يبول المصروع على نفسه، ويمزق ثيابه، أو يتلف ما تقع عليه يديه.

الوجه السادس

إن قول المنكرين صرع الجن للإنسان بأنه لو كان قادراً على ذلك، لصرع جميع المؤمنين، ولصرف همته إلى العلماء والزهاد، ولسرق أموالهم وأفسد أحوالهم، باطل لما يلي:

إن الشـيطان يصـرع ويـؤذي من شاء الله تعالى له ذلك، فلا يستقل في الفعل بإرادته ومشيئته، فالأمر كله بيد الله عز وجل، فمن شاء الله تعالى له الضر أضره الشيطان، كما أنـه يضل ويغوي من شاء الله تعالى له الضلال والغواية. يقول الله تعالى: ﴿إنما النجوى مـن الشـيطان لـيحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ سورة المجادلة : 10، ويقول : ﴿كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء﴾ سـورة المدثـر: 31، ولقد أقسم الشيطان الرجيم أن يغوي جميع الناس قال تعالى حكاية عـنه: ﴿لأزينـن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين﴾ سورة الحجر: 39، وقال: ﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾ سورة ص: 82. ولكن الله تعالى حفظ عباده المخلصين له في الطاعـة والعبادة من إغواء الشيطان وإضلاله، واعترف الشيطان بهذا الأمر فقال: ﴿قال هـذا صـراط علي مستقيم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾ سورة الحجر: 41-42. فلولا أن جعل الله تعالى الحفظة من الملائكة -الذين هم أقوى من الجن وأقدر عليهم- لما نجا من كيدهم وإيذائهم أحد.

ثـم إن دخـول الشـيطان بدن الإنسان وصرعه له قد تكون له أسبابه ودواعيه،

وبشـ ـرط زوال الموانع والعقبات من أمام الشيطان، فإن عدمت الأسباب ووجدت الموانع فلا يقدر على الإيذاء، وإن وجدت الأسباب ووجدت الموانع أيضاً فلا يقدر على الإيذاء.

فمن الأسباب إيذاء الإنسان له، أو عشق الجني له، ومن الموانع مداومة الإنسان على ذكر الله تعالى والاستعاذة بالله من شر الشيطان الرجيم، والالتجاء إلى الله والاستعانة والاسـ ـتعاذة به، وقراءة القرآن الكريم، ولقد اعترف الشيطان نفسه أن قراءة المؤمن لآية الكرسي تحفظه من إيذاء الشيطان وتسلطه عليه [134].

ولقـ ـد سبق أن بينّا أن الشيطان الرجيم قد صرف همته للإيذاء والسرقة والقتل، ومـ ـن ذلـ ـك: صرف همته ليقطع صلاة النبي ﷺ، وحاول أن يحرق وجهه عليه الصلاة والسـ ـلام بشـ ـهاب من نار، ولكن الله تعالى عصم نبيه عليه السلام من كيد الشيطان، بل أمكنه الله تعالى منه، وكاد أن يربطه عليه السلام في سارية من سواري المسجد ليلعب به صبيان المدينة.

الوجه السابع

وأمـ ـا قـ ـول الشـ ـيخ محمد الغزالي: إنه لو كان الشيطان يقدر على دخول بدن الإنسـ ـان، فلماذا لم يشك ألماني أو ياباني من احتلال الجن لأجسامهم؟ فإن هذا القول يرد عليه بما يلي:

1. إن هـ ـذا القول لا يمكن أن يقبل من عالم جليل مثل الشيخ الغزالي، لأن عدم علمـ ـه بأن الأوروبيين وغيرهم يشكون من المس الشيطاني لا ينهض أن يكون دليلاً علـ ـى عـ ـدم وجوده، إنه لا يستطيع أحد أن يأتي بدليل واحد يثبت خلو تلك البلاد من مرضـ ـى الصرع الشيطاني، يقول الشيخ سلمان بن فهد العودة –في رده على الشيخ الغزالـ ـي-: "مـ ـن هو الذي قال إن اليابانيين والأمريكان والروس لا يصيبهم الجن؟ هناك مصحات كثيرة، ومستشفيات عقلية ونفسية كثيرة جداً في تلك البلاد، وهي ملأى بالنزلاء والمراجعين وغيرهم، فلماذا لا يكون في بعض هؤلاء ممن أصابهم مس من الجـ ـن، لكن لأن القوم لا يؤمنون بالجن، ومن ثم لا يؤمنون بالمس فإنهم لا يفسرون القضـ ـية بهـ ـذا التفسير، لكنهم يفسرونها على أنها أمراض عقلية أو فصام أو مرض نفسـ ـي، أو ما أشبه ذلك ويخرجون من قضية الجن" [135]. ولقد توفّرت الأدلة الكثيرة

علـى وجود نسبة كبيرة من هؤلاء المرضى، فكثير من نزلاء مستشفيات الأمراض النفسـية والعقلية هم صرعي الجن الذين تلبسوا أجسامهم. ولقد أفرد رياض مصطفى العبد ا أسماء وقصص عدد من المصروعين والملبوسين من الغربيين وغيرهم في كتاب له سماه "المسكونين بالشياطين" (136). ونقل الأستاذ عبد الرزاق نوفل في كتابه "عالم الجن والملائكة" (137) عن عدد من أطباء الغرب ثبوت دخول الجن بدن الإنسان، وأن ألوفاً من الناس يعانون في الوقت الحاضر من هذا المرض. وذكر الأستاذ محمد فريد وجدي أن الأستاذين الشهيرين في أوروبا: ريتشارد هودس، وجيمس هيزلوب قد نشـرا بحثاً علمياً في كتاب جاء فيه: "إن عدداً عديداً من المجانين الذين يحبسون في البيمارسـتانات (مستشـفيات المجانين) ليسوا بمصابين بأمراض عقلية، بل مملوكون لأرواح قد استولت عليهم واستخدمتهم" (138).

وأيضـاً فإن هناك الكثير من الأطباء الأوروبيين الذين تحدثوا عن مرض المس الشيطاني، ويسمونه المس الروحي أو الروحاني، وينسبونه إلى أرواح خبيثة استحوذت على الشخص المريض وعملت على إيذائه (139).

2. إن أئمـة الطـب قديمـاً كانوا يقرون بمرض المس الشيطاني، ذكر ابن قيم الجوزية رحمه ا أن أئمة أطباء اليونان –وعلى رأسهم بقراط- يقرون بصرع الجن للإنسـان، وأنـه لا يـنكر ذلك إلا جهلة الأطباء، ممن تزندقوا وغاب عليهم التفكير المـادي الذي ينكر عالم الغيب ولا يؤمن إلا بالمحسوس المشاهد، وهؤلاء ليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الطب ما يدفع ذلك (140).

3. إن معـتقدات الأوروبيين وغيرهم من النصارى توجب عليهم الإيمان بتلبس الجـن لأجسام بعض الناس، فالكتاب المقدس عندهم أثبت الصرع الشيطاني، وتروي الأناجـيل قصصـاً كثـيرة تفيد أن المسيح عليه السلام قد شفي على يديه كثير من المرضـى، وأنه أخرج الشيطان من كثيرين أصيبوا بالمس والصرع. ومن ذلك: ما جـاء فـي إنجيل متى: "وفيما هما خارجان إذ إنسان أخرس مجنون قدموه إليه، فلما أخـرج الشـيطان تكلـم الأخرس، فتعجب الجموع قائلين: لم يظهر قط مثل هذا في إسرائيل.." (141).

- مـا جـاء في إنجيل لوقا: "وكان في المجمع رجل به روح شيطان نجس، فصرخ بصوت عظيم آه ما لنا لك يا يسوع الناصري، أتيت لتهلكنا أنا أعرفك من أنت: قدوس ا . فانتهره يسوع قائلاً اخرس وأخرج منه، فصرعه الشيطان في الوسط، وخرج منه ولم يضره شيئاً" (142).

- ما جاء في إنجيل مرقس :"ولما صار المساء ، إذ غربت الشمس ، قدموا إليه جميع السـقماء والمجانين ، وكانت المدينة كلها مجتمعة على الباب ، فشفي كثيرين كانوا مرضى بأمراض مختلفة ، وأخرج شياطين كثيرة ، ولم يدع الشياطين يتكلمون لأنهم عرفوه" (143).

4. إن الشـيخ محمد الغزالي قد أقر في بعض كتبه بتلبس الجن لأجسام الإنس، جاء في كتابه "قذائف الحق" (144): "وموهبة استخراج العفاريت من الأجسام الممسوسة موهبة يدعيها نفر من الناس، أغلبهم يحترف الدجل، وأقلهم يستحق الاحترام".

الخاتمة

الحمد الذي أعانني على إتمام هذا البحث، وأرجو أن يكون عملي هذا خالصاً لوجه ا الكريم، وأن يكون خطوة أخرى في البحث العلمي وفق المنهج العلمي الصحيح.

وفي ختام هذا البحث أشير إلى أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي:

1- إن دخـول الجـن بدن الإنسان وصرعه له من اعتقادات أهل السنة والجماعة، ولقد نقل غير واحد من العلماء اتفاق أهل السنة والجماعة على ذلك، كما هم متفقون على الإيمان بوجود الجن.

2- إن القـرآن الكـريم يثبت بصراحة مسألة المس وصرع الجن للإنس. وأن أئمة أهـل السـنة والجماعة أبقوا آية سورة البقرة على ظاهرها دون تأويل يخرجها عما تقتضيه معاني لغة العرب، وأن التأويل الذي صنعه المعتزلة ومن سلك سلكهم استلزم خبطاً أخرجهم عن قواعد الشرع ولغة العرب.

3- إن السنة النبوية الصحيحة أثبتت دخول الجن بدن الإنسان، والمس الحقيقي له، وأن النبـي صـلى ا عليه وسلم قد أخرج الجن من أبدان أشخاص سبب الجن لهم

جنوناً. والأدلة النبوية قد استدل بها جمع من أهل العلم في إثبات هذه المسألة.

4- إن الحس والمشاهدة من الأدلة اليقينية في إثبات هذه المسألة، فحوادث ذلك كثيرة ومتعددة في كل عصر ومصر، وقد رواها الأئمة والدعاة المشهورون بتقواهم وعلمهم، ومنهم من خاطب الجني الداخل بدن الإنسان، وقام بإخراجه منه بالطرق الشرعية، وما زالت هذه الحوادث تقع، والناس يرونها ويحسونها.

5- إن المنكرين لدخول الجن بدن الإنسان وصرعه له هم المعتزلة الذين يقدمون العقل على النقل، ويؤولون النصوص الشرعية بعقولهم، ويردون الحديث النبوي إذا ناقض معقولاتهم، وقد تبعهم في ذلك قلة من أهل السنة.

6- إن أدلة المنكرين لا تقوى للاستدلال فيما ذهبوا إليه، وأقوالهم متهافتة ساقطة عند عرضها على الكتاب والسنة، والأدلة الحسية المشاهدة، والبراهين العقلية الصحيحة.

7- إن المنكرين من أهل السنة لم يأتوا بجديد عما قالته المعتزلة، بل نقلوا أقوال الجبائي والزمخشري المعتزلين، واتخذوها معتقداً لهم دون أن يلتفتوا لمخالفتها لما اتفق عليه أئمة أهل السنة والجماعة من اعتقاد ثابت بالدليل الشرعي النقلي والعقلي، والدليل الحسي.

8- إن علماء الطب قديماً وحديثاً يثبتون دخول الجن بدن الإنسان وصرعه له، ويسمون الجن بالأرواح الخبيثة، ومرض المس بالجن بالمس الروحاني، وقد اعترف الأطباء الأوروبيون المعاصرون بأن نسبةً لا بأس بها من المجانين الذين يعالجون في المصحات العقلية والنفسية هم مرضى المس من هذه الأرواح.

مراجع البحث

1- الخبط: الضرب بغير استواء كخبط العشواء، يتخبطه الشيطان: يصرعه ويضرب به الأرض، وسيتضح هذا المعنى في سياق عرضنا للأدلة من الكتاب والسنة، وأقوال أئمة أهل العلم في ذلك.

2- الأشعري، أبو الحسن: الإبانة في أصول الديانة، المطبعة المنيرية -القاهرة- ص12.

3- الإمام ابن المنير، أحمد بن محمد بن منصور: الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال على هامش تفسير الكشاف للزمخشري المعتزلي، دار المعرفة -بيروت-

164/1-165، وقـد تعقب الإمام ابن المنير الزمخشري في كشافه، وبين ما فيه من ضـلالات واعـتقادات فاسدة، جرى فيها الزمخشري على مذهب أصحابه المعتزلة المخالفين لأهل السنة والجماعة.

4- ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم: مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 276/24.

5- ابن تيمية: الرد على المنطقيين، إدارة ترجمان السنة –لاهور- باكستان، الطبعة الثانية 1396هـ-1976م، ص 47.

6- انظر شيخ زاد، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي: حاشية محي الدين زاد على تفسير القاضي البيضاوي، ضبطه وصححه وخرج أحاديثه محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية -بيروت- الطبعة الأولى 1419هـ-1999م، 2/ 670.

7- ابـن حجـر الهيثمـي المكـي، أحمد شهاب الدين: الفتاوى الحديثية، مكتبة ومطبعة مصطفى ألبابي الحلبي -القاهرة- الطبعة الثالثة 1409هـ1989م.

8- الألوسـي: السيد محمود أفندي: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، إدارة الطباعة المنيرية -مصر- 49/3.

9- المصدر السابق نفسه.

10- القاسـمي، محمد جمال الدين: محاسن التأويل، دار الفكر -بيروت- الطبعة الثانية 1398هـ، 361/3.

11- ابـن بـاز، عبد العزيز بن عبد ا : مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، أشرف على جمعه د : محمد بن سعد الشويعر، الطبعة الأولى -الرياض- 1410هـ-1989م، 3 /320.

12- الطـبري، محمـد بن جرير أبو جعفر، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر -بيروت- 1408هـ-1988م، 101/3.

13- الـزجاج، إبراهيم بن السرى أبو إسحاق: معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق د: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب –بيروت- الطبعة الأولى 1408هـ-1988م، 1/ 358.

14- الماوردي، علي بن محمد حبيب أبو الحسن: النكت والعيون، مراجعة وتعليق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية -بيروت- الطبعة الأولى 1412 هـ، 348/1.

15- البغوي، الحسين بن مسعود أبو محمد: معالم التنزيل، حققه وكتب هوامشه محمد بن عـبد الرحمـن عـبد ا ، خـرج أحاديثه السعيد بن بسيوني زغلول، دار طيبة -الـرياض- 1409هـ-1989م، 340/1-341، وانظر نفس القول للخازن، علاء الديـن علـي بـن محمد (توفي سنة 725هـ) في تفسيره: لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، 1399هـ-1979م ،297/1.

16- ابـن الجـوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد: زاد المسير في علم التفسير، دار الفكر -بيروت- الطبعة الأولى 1407هـ-1987م، 286/1.

17- القرطبي، محمد بن أحمد، دار الكتب المصرية –القاهرة- الطبعة الثانية 1357هـ، 355/3، وانظـر نفـس القـول في تفسير الشوكاني، محمد بن علي بن محمد: فتح القدير، الناشر محفوظ العلي -بيروت- 295/1.

18- النسـفي، عبد ا بن أحمد بن محمود: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكتاب اللبنانـي -بـيروت- 1402هـ-1982م، 137/1-138. وهذا التفسير اختصره صـاحبه من تفسيري البيضاوي وأبي السعود ثم من تفسير الكشاف المعتزلي، ولكنه ترك ما فيه من الاعتزال، وجرى فيه على مذهب أهل السنة والجماعة.

19- أبـو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، دار الفكر -بيروت- الطبعة الثانـية 1403هـ-1983م، 334/2، وانظر مثله تفسيره: النهر الماد بهامش البحر المحيط، نفس الجزء والصفحة.

20- ابـن جـزي الكلبي، محمد بن أحمد: التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتاب العربي -بيروت- الطبعة الثانية 1393هـ-1973م، 94/1.

21- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، دار التراث –القاهرة- 326/1.
22- روح المعاني –مرجع سابق- 49/3.
23- ابـن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، دار سحنون -تونس- 1997م، 3/ 82.
24- قطـب، سـيد: فـي ظلال القرآن، دار الشرق -بيروت، القاهرة- الطبعة العاشرة 1402هـ-1982، -بتصرف بسيط- 323/1-324.
25- وسيتضـح ذلك عندما ننقل أقوال المعتزلة -بخاصة الزمخشري- في معنى الآية، وأقوال ممن اختصروا تفسيره، ولم يتخلصوا مما فيه من اعتزاليات.
26- الـبخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد ا : الجامع الصحيح، دار الفكر، 1414هـ ـ-1994م، رقم 2035 في الاعتكاف، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلـى باب المسجد، ورقم 2038 باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، ورقم 2039 بـاب هل يدرأ المعتكف عن نفسه، وفي مواضع أخرى من صحيحه، ورواه مسلم، أبـو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقـي، دار إحياء الكتب العربية –القاهرة- 1374هـ، رقم 2175 في السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رئي خالياً بامرأة أن يقول: هذه فلانة، ورواه أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، تحقيق محمد بن محي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية رقم 2470 في الصيام، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته.
27- انظر تفسير القرطبي 50/2.
28- انظر مجموع الفتاوى 277/24.
29- انظر الفتاوى الحديثية ص 72.
30- البقاعـي، بـرهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، خرج أحاديثه ووضع حواشيه عبد الرازق غالب المهدي، دار الكتب العلمية -بيروت- 531/1.

31- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: بذل الماعون في فضل الطاعون، حققه وخرج أحاديـثه أبو إبراهيم كيلاني محمد خليفة، دار الكتب الأثرية، الطبعة الأولى 1413 هـ-1983م، ص 83.

32- فـي كـتابه "الطب من الكتاب والسنة" ص 231، نقلاً عن برهان الشرع في إثبات المـس والصـرع: علي بن حسين بن علي بن عبد الحميد، المكتبة المكية ودار ابن حزم، الطبعة الأولى 1417هـ-1996م، ص 143.

33- محاسن التأويل 360/3.

34- انظـر صـحيح مسـلم بشرح الإمام النووي، دار إحياء التراث العربي -بيروت- الطـبعة الثانـية 1392هـ-1972م، 157/4، ولقـد ذكر الطبيب الدكتور عدنان الشريف: أن جميع أمراض المس الشيطاني العقلية والنفسية والجسدية يشرح كيفيتها هـذا الحديث الشريف، بما أن الدم يصل إلى كل خلية في أعضاء الجسم، فليس من الصعوبة إذن أن نفهم كيف يعطّل الشيطان آلية العضو الذي يمرضه في الإنسان ما دام بمقـدوره الوصـول بواسطة الدم إلى كل خلية من خلايا الجسم، نقلاً عن كتاب الدكـتور إبراهـيم كمال أدهم "العلاقة بين الجن والإنس" دار بيروت المحروسة - بيروت - 1413هـ-1993م، ص224.

35- رواه ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني أبو عبد ا : سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فـؤاد عـبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية -القاهرة- رقم 3548، في الطب، باب الفـزع والأرق ومـا يتعوذ منه، والحاكم، محمد بن عبد ا النيسابوري: المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص للذهبي، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتـب العلمية -بيروت- الطبعة الأولى 1411هـ، 244/4، وابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، دار الراية -الرياض- الطبعة الأولى 1411هـ-1991م، رقـم 1532،1531، مـن عدة طرق. والروياني، محمد بن هارون أبو بكر: المسند (مخطوطة، ق 263 ب،ق 264 أ)، انظر برهان الشرع - مصدر سابق- ص 149.

36- البوصـيري، الشـهاب أحمـد بن أبي بكر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، تحقـيق موسـى محمـد علي والدكتور عزت علي عطية، دار الكتب الإسلامية - القاهرة- الطبعة الأولى 1405هـ -1985م، 36/4.

37- انظر سلسة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي -بيروت- الطبعة الأولى 1407 هـ -1986م، رقم 3548، 273/2.

38- انظـر هـامش سنن ابن ماجة، تحقيق بشار عواد معروف، دار الجبل -بيروت- الطبعة الأولى 1418هـ -1998م، 185/5.

39- رواه أحمـد بـن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد ا : المسند، دار الفكـر العربـي 427/3 . وأبو داود في سننه رقم 1553،1552، في الصلاة باب الاستعاذة . النسائي، أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن: سنن النسائي، تحقيق عـبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية -حلب- الطبعة الثانية 1406هـ، رقم 5531، في الاستعاذة، باب الاستعاذة من التردي والهدم . الطبراني، سليمان بن أحمـد أبو القاسم: المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، رقم 385، 17/19 . المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف: تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة -بيروت- الطبعة الثانية 1409هـ، 252/13، الحاكم، في المستدرك 713/1.

40- ابـن الأثـير الجزري، المبارك بن محمد أبو السعادات: جامع الأصول في أحاديث الرسـول، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني ومكتبة دار البيان، 1392 هـ -1972م، 361/4 . الـنهاية فـي غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية -القاهرة- 8/2.

41- ابن منظور، جمال الدين محمد أبو الفضل: لسان العرب، دار صادر -بيروت- 7/ 282.

42- انظـر تفسـير القرطبي 355/3، فتح القدير للشوكاني 295/1، برهان الشرع ص 129، وحـيد الدين بالي: وقاية الإنسان من الجن والشيطان، دار البشير -القاهرة- ص 61.

43- المستدرك 713/1.

44- انظر كتابيه: صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي -بيروت- الطبعة الثالـثة 1408هـ ـ -1988م، رقم 1282، 275/1، صحيح سنن النسائي، إشراف زهير الشاويش، مكتب التربية العربي لدول الخليج –الرياض- الطبعة الأولى 1409 هـ -1988م، 1123/3-1124.

45- انظر هامش جامع الأصول 361/4.

46- سـنن أبـي داود، تحقيق الدكتور السيد محمد السيد والدكتور عبد القادر أبو الخير وسيد إبراهيم، دار الحديث -القاهرة- 1420هـ -1999م، هامش 667/2.

47- رواه أحمـد فـي المسند 50/3، والترمذي، محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى: الجامع الصحيح –سنن الترمذي- تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي –بـيروت- رقم 242، في الصلاة، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة . وأبو داود رقم 775، فـي الصلاة، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك . والنسائي رقم 899، 900، فـي الافتتاح، باب نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة وبين القراءة والدارمـي، عـبد ا بـن عبد الرحمن: سنن الدارمي، تحقيق وتخريج فؤاد أحمد زمرلـي وخـالد السبع العلمي، دار الريان للتراث –القاهرة- دار الكتاب اللبناني – بـيروت- الطبعة الأولى 1407هـ -1987م، رقم 1239. ورواه ابن خزيمة، محمد بـن إسحاق أبو بكر: صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي –بيروت- الطبعة الأولى 1391هـ -1971م، رقم 467، والبيهقي . أحمد بـن الحسـني: السنن الكبرى، دار صادر -بيروت- 34/2، ثم ذكر قول جعفر بن سليمان: همزه: الموتة.

48- أخرج رواية عبد ا بن مسعود: ابن ماجه رقم 804، 805 في كتاب إقامة الصلاة، والطبراني في المعجم الكبير رقم 9302، 9303، 301/9، ثم ذكر قول ابن مسعود: همـزه: تعني الشيطان، الموتة: يعني الجنون . وأحمد في المسند 403/1، 404 . قال الشيخ الألباني في رواية ابن ماجه: حديث صحيح، انظر صحيح سنن ابن ماجه للألباني رقم 808، 136/1.

49- أخـرج روايـة جبير بن مطعم: أحمد في المسند 80/4، 82، 85، وجاء فيها قال حصـين: همـزه: الموتة التي تأخذ صاحب المس . والحاكم في المستدرك 360/1 وصحح الحديث، وأبو داود رقم 764، في الصلاة، باب ما يستفتح به في الصلاة من الدعـاء . والطبرانـي فـي مسند الشاميين، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة -بيروت- الطبعة الأولى 1409هـ-1989م، رقم 1343، 281/2-282 وجاء فيها: ثم قرأ فلّما انصرف، قال تدرون ما همزه، قلنا: لا، قال: الجنون من المس . وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار، تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد، مطابع الصفا -مكة- 1404هـ-1984م رقم: 2708، 2709، 2710، 2711، 2712، ورواه ابن خزيمة في صحيحه رقم 468.

50- النهاية في غريب الحديث والأثر 273/5، جامع الأصول 186/4.

51- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل أبو الفداء الدمشقي: البداية والنهاية، مكتبة المعارف - بيروت - الطبعة الرابعة 1402هـ-1982م، 61/1.

52- ابن منظور 93/2.

53- الشـوكاني، محمـد بـن علي: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، الطبعة الأخيرة، مصطفى ألبابي الحلبي –القاهرة- 220/2.

54- انظر سنن الترمذي –الهامش- 11/2.

55- انظـر الخطيب البتريزي، محمد بن عبد ا : مشكاة المصابيح، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي -بيروت- الطبعة الثالثة 1405هـ-1985م، هـامش 383/1 حديث رقم 1217. صحيح سنن الترمذي، إشراف زهير الشاويش، مكتـب التربـية العربـي لدول الخليج، الطبعة الأولى 1408هـ-1988م، 77/1، وصحح الحديث الدكتور السيد محمد السيد وآخرون -محققو سنن أبي داود- رواية أبي سعيد الخدري، انظر هامش 349/1.

56- انظر صحيح ابن خزيمة -هامش- 239/1.

57- جامع الأصول -الهامش- 186/2.

58- رواه أحمـد في المسند -ترقيم محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأولى 1413هـ رقم 17561، 210/4، ورقم 13577، 17579، 17581، 213/4 . ورواه الهيثمي، علي بن أبي بكر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكـر -بيروت- 1408هـ -1988م، 5/9 ثم قال: رواه أحمد بإسنادين، وأحد إسـنادي أحمد رجاله رجال الصحيح . ورواه الطبراني في المعجم الكبير رقم 669 264/22 . وابـن عـبد البر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي: التمهيد لما في الموطـأ مـن المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى بن أحمد العدوي ومحمد البكري، 1387هـ -1967م، 221/1 وقـال قـبل إيراده له: "ومن أحسنها وكلها حسن ما حدثـنا.." ثـم سـاق الأحاديث التي منها حديث يعلي بن مرة، وأخرجه الحاكم في المستدرك 674/2، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، ورواه ابن أبي شيبة، عبد ا بن محمد، ضبطه وعلق عليه سعيد اللحام، دار الفكر، -بيروت- الطبعة الأولى 1409هـ -1989م، 434/7، والأصبهاني، أحمد بن عبد ا أبو نعيم، دلائل النبوة، عـالم الكتب -بيروت- الطبعة الأولى 1409هـ -1988م، ص 349، 350، وذكر الحافظ ابن كثير عدة طرق لهذا الحديث، ثم قال: "فهذه طرق جيدة متعددة تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحرين أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجملة" البداية والنهاية 139/6-140، وقال أحمد البنا الساعاتي في شرح بلوغ الأماني في أسرار الفـتح الربانـي، دار إحـياء الـتراث العربي -بيروت- 46/22 تعقيباً على طرق الحديـث: "قلت هذه الطرق التي جاءت هنا بعضها صحيح، وبعضها حسن، ويقوي بعضـها بعضاً، وا أعلم" . ورواه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة -الطبعة الجديـدة- المكتـب الإسلامي -بيروت- 877/1، ثم قال: "وبالجملة فالحديث بهذه المتابعات جيد".

59- رواه الدارمـي رقـم 17 فـي المقدمة، باب ما أكرم ا نبيه من إيمان الشجر به والـبهائم والجـن، وابـن أبـي شيبة 436/7، وابن عبد البر في التمهيد 223/1، والذهبـي، شـمس الديـن محمد: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكـتور عمـر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة 1415هـ -

1994م، 345/1-346، وابـن كثير في البداية والنهاية 141/6، وقال: "هذا إسناد جـيد، رجالـه ثقات"، وذكره البقاعي في التفسير 113/4، وقال: "حديث صحيح"، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد 7/9، ثم قال: "ورواه الطبراني في الأوسط والبزار باختصـار، وفـيه عـبد الحكم، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يخرجه أحد، وبقية رجاله ثقات".

60- رواه الـبخاري رقم 5652، في المرض، باب فضل من يصرع من الريح، ومسلم رقم 2576، في البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن.

61- ابـن حجـر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ومراجعة الشيخ عبد العزيز بن باز، أشرف على طبعه محب الدين الخطيب، دار المعرفة -بيروت- 115/10.

62- انظر ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب على هامش الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي -بيروت- الطبعة الأولى 1328هـ ـ، 453/4، ابـن الأثـير، علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، 333/6.

63- زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية -القاهرة- 181/3.

64- طبقات الحنابلة تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية -القاهرة-، 233/1 ، وانظر الشبلي، بدر الدين بن عبد ا : آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية -مصر- ص 135-136، السيوطي، جلال الدين: لقـط المرجان في أحكام الجان، تعليق خالد عبد الفتاح شبل، مكتبة التراث الإسلامي -القاهرة- ص 108-109.

65- مجموع الفتاوى -مصدر سابق- 12/19، 277/24، الشبلي ص 128، جلال الدين السيوطي ص 107، ابن حجر الهيثمي -مصدر سابق- ص 72.

66- ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي: الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده -القاهرة- 1384 هـ-1964م، 83/5.
67- الرد على المنطقيين ص 407.
68- مجموع الفتاوى -مصدر سابق- 60/19.
69- المصدر السابق 277/24.
70- زاد المعاد 177/3-181.
71- المصدر السابق ص 178.
72- المصدر السابق ص 179.
73- بذل الماعون في فضل الطاعون ص 83.
74- انظـر كتابه: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي -بيروت- الطبعة الأولى 1412هـ-1991م، 448/3-449.
75- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 532/1.
76- روح المعاني 49/3.
77- انظـر القصـة بـتمامها : الدكتور عبد الحليم، محمود: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، دار الدعوة -الإسكندرية- 189/1.
78- الحامد، محمد: ردود على أباطيل، سوريا 135/2.
79- أيـوب، حسـن: تبسـيط العقائد الإسلامية، دار البحوث العلمية –الكويت- الطبعة الرابعة 1399هـ-1979م، ص 200.
80- الجزائري، أبو بكر جابر: عقيدة المؤمن، مكتبة الكليات الأزهرية -القاهرة- الطبعة الثانية 1398هـ-1979م ص 219.
81- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء –قسم العقيدة-: جمع وترتيب أحمد بن عـبد الـرزاق الدويـش، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد -الرياض- الطبعة الأولى 1411هـ، 183/1.

82- حـوى، سعيد: الأساس في السنة وفقهها -العقائد الإسلامية- دار السلام -مصر- الطبعة الأولى 1409هـ -1989م، 721/2.

83- المصدر السابق 752/2.

84- انظـر تجاربـه حكاية عنه: مجدي محمد الشهاوي: العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني، مكتبة القرآن -مصر- ص 63-66. والشيخ أحمد القطان داعية وخطيب كويتي معاصر مشهور.

85- لقـد سـمعت مـنه شخصـياً: حادثة إخراجه للجني من شاب مصري كان ضمن المجاهدين في أفغانستان، وهي مسجلة على شريط تسجيل.

86- انظر مجموع فتاوى ومقالات متنوعة 299/3.

87- انظـر تجاربـه في كتابيه: المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني، حوار مع الشياطين وتجربتي العملية في إخراج الجان وإبطال السحر.

88- انظر تجاربه في كتابه: وقاية الإنسان من الجن والشيطان.

89- هشام بن الحكم الرافضي: من الإمامية الرافضة، إليه تنسب فرقة الهشامية من فرق الروافضـة، وهـو صاحب اعتقادات فاسدة وأقوال رديئة، وله مصنفات أكثرها في الرد على خصومه، توفي بالكوفة، واختلف في سنة وفاته، فقيل سنة 179هـ، وقيل سنة 1287هـ، انظر ترجمته: ابن النديم، الفهرست طبعة ليبسك -فلوجل- 1871م، 175/1، وانظـر معـتقداته: الأشـعري، أبو الحسن: مقالات الإسلاميين واختلاف المصـلين -تحقـيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانـية 1389هـ، 106/1-108، البغدادي، أبو منصور: الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة -بيروت- ص 65-68.

90- أبـو بكـر الـرازي: محمد بن زكريا الرازي، ولد في مدينة الري سنة 251هـ، فيلسوف طبيب، صاحب مقالات وعقائد فاسدة ورديئة، كان مولعا بالموسيقى والغناء ونظـم الشعر، من مصنفاته: الحاوي في الطب، توفي في بغداد سنة 313هـ. انظر ترجمته الفهرست 299/1، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مصر

1300هـ، 309/1-321، البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام، دمشق 1946م، ص 21-22.

91- انظر مقالات الإسلاميين –مصدر سابق- 133/1، الإبانة في أصول الديانة -مصدر سابق- ص 12، فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسين: التفسير الكبير - مفاتيح الغيب- دار الكتب العلمية -طهران- الطبعة الثانية 88/7، مجموع الفتاوى - مصدر سابق- 12/19، آكام المرجان -مصدر سابق- ص 128، الفتاوى الحديثية ص 72.

92- القفال: محمد بن علي أبو بكر القفال، من بلاد ما وراء النهر، من كبار علماء فقه الشافعية، اشتغل في الحديث والأدب واللغة، من مصنفاته: أصول الفقه، محاسن الشريعة. انظر ترجمته: السبكي: طبقات الشافعية الطبعة الحسينية -مصر- 1324 هـ، 176/2.

93- البيضاوي: عبد ا بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، فارسي الأصل، قاض ومفسر، شافعي المذهب، له عدة تصانيف في الفقه وأصوله، والمنطق، والتفسير، توفي في تبريز سنة 685هـ أو 691هـ. انظر ترجمته: البداية والنهاية 309/13، طبقات الشافعية 59/5.

94- أبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، تركي الأصل، تولى القضاء والإفتاء، مفسر، توفي سنة 982هـ في مدينة القسطنطينية. انظر ترجمته: اللكنوي، محمد: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، السعادة 1324هـ ص 82، ابن العماد الحنبلي، عبد الحي ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر -بيروت- الطبعة الأولى 1399هـ-1979م، 398/8-400.

95- تفسير الكشاف -مصدر سابق- 164/1.

96- الرازي -مصدر سابق- 89/7.

97- القاضي عبد الجبار، أبو الحسن بن أحمد الهمذاني: تنزيه القرآن عن المطاعن، الشركة الشرقية، دار النهضة الحديثة -بيروت- ص 54.

98- المصدر السابق ص 289.

99 الرازي –مصدر سابق- 89/7.

100- انظـر البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل -ضمن حاشية محي الدين الشيخ زاد علـى تفسـير البيضـاوي- 667/2، أبا السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الحكيم، دار الفكر -بيروت- 308/1.

101- انظر تفسيره: الجواهر في تفسير القرآن الحكيم، مصطفى البابي الحلبي -القاهرة- 1340-1351هـ، 270/1.

102- انظر تفسير المراغي، دار الفكر -مصر- 63/3-64.

103- المصدر السابق نفسه.

104- الفتاوى، دار الشروق، الطبعة العاشرة 1400هـ-1980م، ص 24.

105- انظر المصدر السابق ص 21-22.

106- المصدر السابق ص 24.

107- انظر كتابه: السنة النبوية بين أهل الفقه والحديث، دار الشروق -القاهرة، بيروت- الطبعة الرابعة 1989م ص93.

108- انظر المصدر السابق ص 98.

109- يعد محمد رشيد رضا متذبذباً بين التوقف والإثبات في مسألة صرع الجن للإنسان، ويشـتد نكيره على المشعوذين والدجالين الذين يبالغون في ذلك، ويرجعون كل حالة صـرع أو مرض نفسي إلى الجن، والقرآن الكريم -حسب رأيه- لا يثبت ذلك ولا ينفيه، انظر تفسير المنار، مكتبة المنار، 1346هـ، 95/3-96، 370/8-372.

110- انظر الغزالي، محمد -مصدر سابق- ص 97،95.

111- انظر المصدر السابق ص 96.

112- انظـر تـنزيه القرآن عن المطاعن ص 54، التفسير الكبير 88/7، حاشية محي الدين زاد على تفسير القاضي البيضاوي -مصدر سابق- 668/2، روح المعاني 3/ 49، الفتاوى لشلتوت ص 24، السنة النبوية للغزالي ص 95،93.

113- انظر تنزيه القرآن عن المطاعن ص 54، التفسير الكبير 89/88/7.

114- انظر السنة النبوية ص 91.

115- حاشية محي الدين زاد -مصدر سابق- 668/2.

116- الانتصـاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال -حاشية على الكشاف- 164/1-165، وانظـر مـثل هـذا القول للقاسمي في تفسيره: محاسن التأويل 710/3، وقد اقتبسه من الانتصاف لابن المنير.

117- روح المعاني 49/3.

118- انظر الرومي، الدكتور فهد بن عبد الرحمن: المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، مؤسسة الرسالة -بيروت- الطبعة الثانية 1403هـ-1983م، 644/2.

119- كتابه: نحو منهج لتفسير القرآن، الدار السعودية -جدة- الطبعة الأولى 1392هـ-1972م، ص 39-40.

120- انظر الرومي، فهد بن عبد الرحمن -مصدر سابق- 644/2.

121- انظـر تفسير الطبري 200/13، تفسير القرطبي 368/9، ابن قيم الجوزية، محمد بـن أبـي بكر: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، حققه وكتب هوامشه محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية -بيروت- الطبعة الأولى 1407هـ-1986م، 118/1، فتح القدير 103/3، روح المعاني 49/3-50.

122- أبو بكر الجزائري -مصدر سابق- ص 228.

123- انظر قصته في صحيح مسلم رقم 2236، كتاب السلام، باب قتل الحيات.

124- انظـر صـحيح البخاري رقم 461، في الصلاة، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد، رقم 1210 في العمل في الصلاة، باب ما يجوز العمل في الصلاة، صحيح مسـلم رقـم 541 في المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة.

125- انظـر صـحيح مسلم رقم 542 كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، وسنن النسائي 13/3 في السهو، باب لعن إبليس والتعوذ منه في الصلاة.

126- انظـر صحيح البخاري رقم 3431 في أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: "واذكر في الكتب مريم"، ورقم 3286 في بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده، صحيح مسلم رقم 2366، 2367 في الفضائل، باب فضل عيسى عليه السلام.

127- انظـر صحيح البخاري رقم 2311، في الوكالة، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شـيئاً فأجـازه الموكـل فهـو جائز، رقم 3275، في بدء الخلق، باب صفة إبليس وجـنوده، وقـد وقعت حوادث سرقة الشيطان للطعام لعدد من الصحابة، انظر فتح الباري -مصدر سابق- 489/4.

128- انظر برهان الشرع -مصدر سابق- ص 180.

129- مقالات الإسلاميين -مصدر سابق- بتصرف يسير 122/2.

130- تفسير القرطبي -بتصرف- 50/2.

131- فـي كـتابه: شـرح المقاصد، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب - بيروت- الطبعة الأولى 1409هـ -1989م، 369/3، وانظر البقاعي: نظم الدرر 1/ 531.

132- ردود على أباطيل 135/2.

133- انظـر الفـرق بيـن معجزات الأنبياء وخوارق العادات وأفعال السحرة والكهان والمشـعوذين: ابـن تيمية: النبوات، دارسة وتحقيق محمد عبد الرحمن عوض، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى 1405هـ -1985، ص 214-216، 434-449.

134- انظر هامش رقم 123.

135- فـي كتابه: حوار هادئ مع محمد الغزالي، دار الوطن -الرياض- الطبعة الثالثة 1413هـ -1993م ص 126.

136- انظر برهان الشرع -مصدر سابق- ص 115.

137- انظر الكتاب المذكور، دار الشعب -مصر- ص 82.

138- فـي كتابه: الإسلام في عصر العلم، دار الكتاب العربي -بيروت- الطبعة الثالثة 1386هـ -1976م ص 365.

139- انظر نوفل عبد الرزاق -مصدر سابق- ص 82-83.

140- انظر زاد المعاد -مصدر سابق- 178/3، وانظر قريباً من هذا القول لابن حجر العسقلاني في فتح الباري 114/3.
141- إنجيل متى: الإصحاح الثامن، الفقرة 32.
142- إنجـيل لوقـا: الإصـحاح الـرابع، الفقرات 32-37، وانظر نفس القصة إنجيل مرقص: الإصحاح الأول، الفقرات 21-28.
143- إنجيل مرقص: الإصحاح الأول، الفقرات 32-38، وانظر قصصاً أخرى في نفس الإنجيل، الإصحاح السابع الفقرات 24-30، والإصحاح التاسع، الفقرات 14-29.

144- قذائف الحق، محمد الغزالي: المطبعة العصرية -بيروت- ص 48.

الهوامش والمصادر

(127) - انظـر صحيح البخاري رقم 2311، في الوكالة، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شـيئاً فأجـازه الموكـل فهو جائز، رقم 3275، في بدء الخلق، باب صفة إبليس وجـنوده، وقد وقعت حوادث سرقة الشيطان للطعام لعدد من الصحابة، انظر فتح الباري -مصدر سابق- 489/4.